صفوة العرفان
في
تفسير القرآن

تأليف

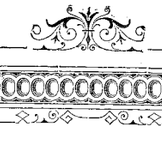

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مطبعة الشعب بشارع محمد علي بمصر

شوال سنة ١٣٢١

سورة المدثر		74	
″ القيمة		75	
″ الانسان		76	
″ المرسلات		77	
″ النبأ		78	
″ النازعات		79	2
″ عبس		80	3
″ التكوير	—	81	1
″ الانفطار		82	1
″ المطففين	(التطفيف)	83	4
″ الانشقاق		84	7
″ البروج		85	1
″ الطارق		86	3
″ الاعلى		87	16
″ الغاشية		88	9
″ الفجر		89	0
″ البلد		90	5
″ الشمس		91	5
″ الليل		92	0
″ الضحى		93	5
″ الانشراح		94	7
″ التين		95	1
″ العلق		96	7
″ القدر		97	2
″ البينة		98	
″ الزلزال		99	
″ العاديات		100	
″ القارعة		101	
″ التكاثر		102	
″ العصر		103	
″ الهمزة		104	
″ الفيل		105	
″ القريش		106	
″ الماعون		107	
″ الكوثر		108	
″ الكافرون		109	
″ النصر		110	
″ اللهب		111	
″ الاخلاص		112	
″ الفلق		113	
″ الناس		114	

2	1	سورة الفاتحة	
3	2	= البقرة	
71	3	= آل عمران	
104	4	= النساء	
137	5	= المائدة	
161	6	= الأنعام	
193	7	= الأعراف	
226	8	= الأنفال	
239	9	= التوبة	
260	10	= يونس	
275	11	= هود	
290	12	= يوسف	
305	13	= الرعد	
313	14	= ابراهيم	
321	15	= الحجر	
327	16	= النحل	
342	17	= الاسراء ، بني اسرائيل	
	18	= الكهف	
	19	= مريم	
	20	طه	
	21	الانبياء	
	22	الحج	
	23	المؤمنون	
	24	النور	
	25	الفرقان	
	26	الشعراء	
	27	النمل	
	28	القصص	
	29	العنكبوت	
	30	الروم	
	31	سورة لقمان	
	32	= السجدة	
	33	= الاحزاب	
	34	= سبأ	
	35	= فاطر ، الملائكة	
	36	= يس	
	37	= الصافات	
	38	= ص	
	39	= الزمر	
	40	= المؤمن	
	41	= فصلت ، الحم السجدة	
	42	= الشورى	
	43	= الزخرف	
	44	= الدخان	
	45	= الجاثية	
	46	= الأحقاف	
	47	= محمد	
	48	= الفتح	
	49	= الحجرات	
	50	= ق	
	51	= الذاريات	
	52	= الطور	
	53	= النجم	
	54	= القمر	
	55	= الرحمن	
	56	= الواقعة	
	57	= الحديد	
	58	= المجادلة	
	59	= الحشر	
	60	= الممتحنة	
	61	= الصف	
	62	= الجمعة	
	63	= المنافقون	
	64	= التغابن	
	65	= الطلاق	
	66	= التحريم	
	67	= الملك	
	68	= القلم	
	69	= الحاقة	
	70	= المعارج	
	71	= نوح	
	72	= الجن	
	73	= المزمل	

سُورَةُ الفَاتِحَةِ سَبْعُ آيَاتٍ مَكِّيَّةٌ وَمَدَنِيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ① الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ② مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ③

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ④

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑤ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ⑥ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦

آمين

(بسم الله) التقدير بسم الله اقرأ . (الرحمن الرحيم) صفتان مبنيتان من (رَحُمَ) والرحمة رقة القلب ، وانعطاف يبعث للتفضل والاحسان . ولما كان الله تعالى منزها عن الانفعالات النفسانية ، فاسماؤه انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال ، دون المبادى التي هي انفعالات ، (رحمن) ابلغ من (رحيم) لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى . (الحمد) هو الثناء على الجميل الاختياري . فعله (حَمِدَ يَحْمَدُ) . (رب) الرَّب في الاصل مصدر بمعنى التربية و(التربية) تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا . ويكون ايضا صفة من (رَبَّهُ يَرُبُّهُ) اي رباه فهو (رَبّ) اي مُرَبٍّ ، سمي به المالك لأنه يحفظ ما يملكه ويربيه . (العالمين) العالم كل ما سوى الله من الجواهر والاعراض (الدين) الجزاء . فانهم يكسرون حروف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم ما بعدها . وقرئ (السراط) . وقرئ (ولا الضألين) . لهذه السورة اسماء كثيرة اشهرها (ام القرآن) و(سورة الحمد) و(السبع المثاني) وسميت السبع المثاني لأنها سبع آيات وتثنى في الصلاة . ولانه يقال انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة

(سُورَةُ الفَاتِحَةِ سَبْعُ آيَاتٍ مَكِّيَّةٌ وَمَدَنِيَّةٌ)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ)

(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ③ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④)

(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤)

(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ⑦ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑧)

(آمين)

(الصراط) اصله السراط وهو الطريق جمعه سر ط . (المستقيم) المستوى المعتدل . (امين) اسم فعل بمعنى استجب وافعل . وهو ليس من القرآن وليس ختما للفاتحة به . (القراآت) قرئ (رَبَّ) بالنصب على المدح او النداء الخ . وقرئ (مَلِكِ يوم الدين) و(مَلْكِ) ومعناهما واحد . وقرئ (مَلَكَ يوم الدين) بلفظ الفعل و(مالِكًا يوم الدين) بالنصب على المدح او الحال . و(مالِكُ) يوم الدين) و(مالِكُ) و(مَلِكُ) و(مَلِكَ) . وقرئ (نَعْبُدُ) و(نَسْتَعِينُ) على لغة بني تميم

سُورَةُ البَقَرَةِ مِائَتَانِ وَسَبْعٌ وَثَمَانُونَ آيَةً مَدَنِيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الم ① ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ② الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ③ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ④ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ⑤

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ⑥ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ⑦

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ⑧

الالفاظ: (الم) تكلم المتقدمون والمتاخرون في شأن (الم) وغيرها مما افتتحت بها بعض السور الكريمة . فقيل انها من الاسرار المحجوبة . وقيل هي اسماء لله تعالى . وقيل هي اقسام من الله تعالى . وقيل هي اشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام . وذهب الاكثرون الى انها اسماء للسور . (الريب) الشك والتهمة . فعله (رابه يريبه) . (بالغيب) الغيب هو الشيء الذي لا يدركه الحس . (يقيمون الصلاة) اي يعدلونها ويحفظونها من الخلل من (اقام العود) اي قومه . او يواظبون عليها ويروجونها من قولهم : (اقام السوق) اي جعلها رائجة . او يجددون فيها من (اقام الامر) اي جد فيه . (يوقنون) يعتقدون بدون شك وفعله (ايقن يوقن ايقانا) . (المفلحون) اي الفائزون . وفعله (افلح يفلح مثل فلح يفلح) كلاهما فاز

(سواء) اسم بمعنى الاستواء ينعت به كما ينعت بالمصادر . (انذرتهم) الانذار التخويف . (غشاوة) اي غطاء من (غشاه) اذا غطاه

(القراآت) : قرئ (غُشاوةٌ) و(غَشاوةٌ) و(غِشْوةٌ) و(غُشْوةٌ) و(غَشْوةٌ) و(غَشاوَةٌ)

المعنى (٣) : ذلك القرآن لا شك في انه كلام الله المنزل على رسوله لتضمنه اسرار العلوم وانواع المعجزات . فيه هدى لمن يخافون الله ، وهم الذين دلتهم سلامة نظرهم على وجود عالم الاخرة وان لم يروه باعينهم . ولذلك فهم يقيمون الصلاة وينفقون فضلة اموالهم في سبيل البر والاحسان . والذين يؤمنون بما أنزل الى نبينا والى انبيائهم عليهم الصلاة والسلام كاليهود والنصارى ويعتقدون بالاخرة اعتقادا صحيحا لا خرافة فيه خلافا لما عليه كثير من قومهم . فهؤلاء هم المهديون الفائزون

(٣) المعنى ان الذين كفروا سواء خوفهم الرسول او لم يخوفهم لا يؤمنون . ذلك لأن الله طبع على قلوبهم وعلى اذانهم لفساد جوهرهم ، فهم لا يسمعون وان سمعوا لا يعقلون . ولهم في الاخرة عذاب كبير جزاء لهم على سوء اعمالهم . وتراهم ينظرون . وهم لا يبصرون كأن على اعينهم غطاء فلا يرون اعلام الحق ولا دلائل الايمان . اخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد قال : اربع آيات من اول البقرة نزلت في المؤمنين ، وآيتان في الكافرين ، وثلاث عشرة آية في المنافقين . واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى (ان الذين كفروا) الآيتين انهما نزلتا في يهود المدينة .

يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى
ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ
﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ
ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ
شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ

الالفاظ: (يخادعون) الخدع والخذع ارادة المكروه بالغير من حيث لا يعلم. من قولهم (خدع الضب يخدع) اى توارى فى جحره. واصله الاخفاء (يشعرون) يحسون ماضيه (شعر) (السفهاء) ضعفاء الحلم. فعله (سفه يسفه) اى خف حلمه. اما (سفه يسفه) فمعناه صار جاهلا. و(سفه يسفه) معناه شتم. (خلوا) خلا به اى انفرد معه. فعله (خلا يخلو) (يستهزئون) يسخرون ويستخفون. و(هزأ يهزأ او هزئ يهزأ) بمعنى استهزأ. (يمدهم) (مد يمد وامد يمد) زاده وقواه

القراآت (يخادعون) قرئ (يخدعون) (وما يخدعون) قرئ (ومايخادعون) وقرئ (يخدعون) من خدع و(يخدعون) بمعنى يخدعون و(يخدعون ويخادعون) ونصب (انفسهم) بنزع الخافض. (يكذبون) قرئ (يكذبون) وعليه فيكون بمعنى كذب بايات الله. او بمعنى (كذب) وشدد للمبالغة او التكثير. او من (كذب الوحش) اذا جرى شوطا ووقف لينظر ما وراءه فان المنافق يكون دائما حيران متردد. (يمدهم) قرئ (يمدهم)

المعنى: من الناس منافقون لم يرضخ الحق فى قلوبهم، ولكنهم لخوف فهلأ ولمهانة نفوسهم يقولون آمنا وصدقنا كذبا وخداعا، وقصدهم من ذلك أن يكونوا بين المؤمنين فى اتحادهم وتلاصقهم كالأحجار الرخوة فى البناء الشامخ ليكملا ينتظم أمرهم، ولم يعلموا أنهم بذلك يخدعون أنفسهم لأنهم ينصرون الباطل وهو لا يثبت عند ظهور الحق. يفعلون ذلك لأنهم مرضى بداء الشك والعناد والحسد فزادهم الله مرضا على مرضهم. هؤلاء المفسدون اذا قيل لهم قوموا على صراط الحق ولا تفسدوا فى الارض ادعوا انهم مصلحون، مع أنهم فى الحقيقة جراثيم الفساد وأسباب البلاء وهم لا يشعرون بذلك. وان قيل لهم آمنوا كما آمن اخوانكم قالوا انهم ضعفاء العقول والأحلام يصدقون بالأوهام، مع أنهم هم ضعفاء العقول فى الحقيقة لعدم ابصارهم الحق الظاهر.

نزلت هذه الآية فى أبىّ وأصحابه. وهو شرذمة من اليهود أظهروا الايمان نفاقا وادعوا برائه خوفا واشفاقا والآية هى (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا) الآية ولكن هذه الرواية واهية الاسناد جدا

فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ
وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ
ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ
فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ
أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ

الالفاظ (طغيانهم) (الطُّغيان والطِّغيان) تجاوز الحد فى العتو والغلو واصله تجاوز الشئ عن مكانه. وفعله (طغى يطغو طُغُوًّا وطَغْوًا) (يعمهون) العمه للبصيرة كالعمى للبصر وهو التحير. يقال (رجل عامِهٌ وعَمِهٌ) (وأرض عمهاء) لا منار بها للسالك

(مثلهم) اى شبههم يقال مِثل ومَثَل ومَثيل بمعنى شِبْه وشَبَه وشَبيه. (استوقد) اى طلب الوقود، وهو سطوع النار وارتفاع لهبها. ثلاثيه (وقد يقِد وقْدا ووَقَدا ووُقودا وقِدَةً ووَقَدانا). (صُمٌّ) جمع أصم اى لا طرش. فعله (صَمَّ يَصَمُّ) و(اَصَمَّ يُصِمُّ) (بُكْمٌ) أى خرس. فعله (بَكِمَ يَبْكَمُ بَكَمًا). أما (بَكِمَ يَبْكَمُ) فمعناه امتنع عن الكلام. (كصيب) الصيب من (الصوب) وهو النزول يطلق على المطر والسحاب. فعله (صاب يصوب صَوْبا ومَصَابا) أى انصب ونزل. (الصواعق) جمع صاعقة مشتقة من (الصعق) وهو شدة الصوت. ومنه (صعق الرجل يصعَق) أى اشتد صوته. و(صعِق يصعَق) غشى عليه من صوت شديد. يقال (صعقته الصاعقة تصْعَقُه) أهلكته. ويقال ايضا (صَقَعَتْه الصاعقه تصْقَعُه). و(صقِع بمعنى صعِق) ومنه خطيب مُصقِع اى شديد العارضة

القراآت: قرئ (صما بكما عميا) بالنصب على الحال. وقرئ (الصواقع)

المعنى هؤلاء الناس هم الذين بلغ من سخافة عقولهم ان باعوا الهدى بالضلال فخسرت تجارتهم ولم يهتدوا الى الغرض. فكان مثلهم وهم يظهرون الايمان ويبطنون الكفر، أو لما ارتدوا بعد ايمانهم، كمثل الذى أوقد نارا للدفاء بجوارها والاستضاءة بنورها فلم يكد يوقدها حتى انطفأت وتركهم فى الظلام. ولو كانوا جعلوا باطنهم كظاهرهم، أو لو ثبتوا على ايمانهم لدامت لهم النعمة كما دامت للمسلمين ولكن هكذا كان شأنهم. فصاروا بكما لا يسمعون الحق ولا ينطقون به، عميا عن سواء السبيل لا يرجعون الى الهدى الذى باعوه أو عن الضلالة التى اشتروها. أو كان مثلهم فى حيرتهم بالشكوك وذبذبة افئدتهم بالنفاق كمثل (ذوى صيب) أى كمثل قوم أصابهم مطر شديد أظلمت له الأرض وأرعدت له السحب وأبرقت فصاروا يجعلون أصابعهم فى آذانهم اندهاشا من صوت الصواعق وهربا من الموت على تلك الصورة ولم يعلموا أن الله محيط بهم وقادر عليهم.

يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾
(٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ (٣) وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ
وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا

الالفاظ (قاموا) اى وقفوا عن المشى ويقال (قام الماء) اذا جمد (فراشا) الفراش ما يفرش ويُنام عليه فعله (فرش يفرش ويفرش) اى بسط (بناء) مصدر بنى سمى به المبنى (انداد) جمع ند وهو النظير المعادى وفعله (ندّ يندّ ندودا) اى نفر يقال (نادت الرجل) خافته (بسورة) السورة الجزء من القرآن اقله ثلاث آيات وله اسم خاص. منقولة من (سور المدينة) لأنها تحيط بتلك الجملة وتحويه. (شهداءكم) جمع شهيد وهو الحاضر. والقائم بالشهادة. والناصر والامام. ومنه يقال للمقتول فى سبيل الله شهيد لحضور الملائكة اياه. (دون) أصله أدنى مكان من الشئ. ومنه (تدوين الكتب) أى دناءة بعضها من بعض. ثم استعير للرتب فقيل (زيد دون عمرو) ثم اتسع فاستعمل فى كل تجاوز حد الى حد آخر.

القراآت قرئ (يخطف) و(يخطّف) و(يخطِف) و (يخطَف) و (يتخطف) وقرئ (لأذهب بأسماعهم) قرئ (من قبلكم) بالقاء الموصول الثانى بين الأول وصلته تاكيدا. وقرئ (من لثمرة)

فالبرق لشدة لمعانه يكاد يعمى أعينهم ومع ذلك كانوا كلما لمع لهم مشوا فى نوره قليلا طلبا للخلاص فاذا ذهب جمدوا مكانهم، ولو أراد الله لأذهب عنهم تلك البقية من السمع والابصار فانه قادر على كل شئ. (٢) المعنى

اعبدوا الله راجين ان تصلوا الى مرتبة المتقين وهى أعلى درجات الساكنين. ذلكم ربكم الذى مهد لكم الأرض بخيراتها، وأقام عليكم السماء بشمسها ونجومها، وأنزل عليكم من السحب ماء فاخرج لكم به رزقا مختلفة أشكاله وطعومه، تمتيعا لكم فلا تتخذوا لله نظراء من الأصنام والرجال وأنتم تعلمون بما فطرتم عليه من الشعور والتمييز ان الخالق الاقدس لا يصح أن يكون له نظير ولا مثيل. (٣) المعنى

ان كنتم ايها الصناديد المنابذون للرسول المكذبون للآيات فى شك مما أنزل الله على عبده محمد فأتوا بسورة مثل احدى سور القرآن وانتم ائمة الفصاحة وأعلام البلاغة واركبن الخطابة واستعينوا بالانس والجن وما تزعمون من الآلهة سوى الله تعالى، فانه لا ينصر المبطلين، ان كنتم صادقين فى زعمكم وان لم تفعلوا ذلك (ولن تفعلوا) فالحقيقة أبدا لعجزكم عن محاكاة الحكمة الالهية كل العجز

فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا
مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ
فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ (٣) إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ
يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ

الالفاظ (وقودها) الوقود ما توقد به النار (اعدت) هُيئت (الصالحات) جمع صالحة وهى كل ما يندب اليه الشرع، وهى من الصفات الغالبة التى تجرى مجرى الأسماء كالحسنة. (خالدون) دائمون. و(الخُلد والخلود) فى الاصل الثبات المديد سواء دام او لم يدم ولهذا يقال للجزء الذى يلازم الانسان مدة حياته (خلد) وهو البال والقلب. ولكن موضعها فى هذه الآية الكريمة الخلود المؤبد بشهادة غيرها من الآيات والاحاديث. وفعله (خلد يخلد خلودا وخلد) ايضا (يستحيى) من الحياء وهو انقباض النفس عن اتيان امر مخافة الذم وهو بهذا المعنى مستحيل على البارى لأنه منزه عن الانفعالات النفسانية، والمراد به هنا (الترك) والمعنى (ان الله لا يترك ان يضرب مثلا الخ) (بضرب مثلا) ضرب المثل صنعه كقولهم (ضرب الحاتم). وأصل الضرب وقع شئ على شئ آخر. (ما) لفظة ابهامية تزيد النكرة ابهاما وشياعا وتمنع عنها التقييد. (بعوضة) البعوض الحشرات المعروفة. يقال (بعّض القوم) اى آذاهم البعوض. ويقال (ابعض القوم) أى صار فى ارضهم البعوض

القراآت قرئ (وبشّر) عطفا على اعدت. وقرئ (مُطَهَّرات ومُطَهَّرة) وقرئ (بعوضة)

فاتقوا النار المجهزة للمكذبين امثالكم التى لا حطب لها غير الناس والحجارة (٢) المعنى

لما بين الله حال المكذبين ودل على وجه تعجزهم وحكى ما سيناهم من العذاب جزاء عنادهم عطف عليه حال المؤمنين بالقرآن العاملين بما فيه وبشّرهم بان لهم جنات تجرى الانهار تحت أشجارها فيها رزق وثمر يشبه ما كانوا يرزقونه فى الدنيا شكلا ولونا وان كان يخالفه طعما وتركيبا. ولهم غير هذا ازواج طاهرات من الاقذار وهم فى ذلك الملك العظيم خالدون ابدا لا ينغصهم انتظار الموت ولا ذكر الزوال. (٣) المعنى

ان الله لا يمتنع عن ضرب المثل لعباده باصغر مخلوقاته واحقرها. فاما الذين آمنوا فيعلمون ان الله حق لا يقول غير الحق وله فى ضربه الأمثال حكم جليلة.